تعيين عبدالعاطي العبيدي وزيراً للخارجية الليبية... والقذافي يبعث برسالة لأوباما

مبعوث أميركي يصل بنغازي والمعارضة تتراجع

معارض ليبي يقف على ركام إحدى دبابات قوات القذافي (رويترز)

■ واشنطن، بنغازي - رويترز، أف ب

□ قال مسئول أميركي أمس الأول الثلثاء (5 مارس/ آذار 2011) إن مبعوثاً أميركياً وصل إلى بنغازي في محاولة للتعرف على المعارضة الليبية وبحث الطريقة التي يمكن بها للولايات المتحدة أن تساعدها في الوفاء بحاجاتها المالية. وذلك فيما أعادت قوات الزعيم الليبي معمر القذافي سيطرتها على مدينة البريقة.

وتعكس زيارة النائب السابق لرئيس البعثة في السفارة الأميركية في طرابلس، كريس ستيفنز جهود الولايات المتحدة لتعميق اتصالاتها مع المعارضة المسلحة التي تقاتل قوات الزعيم الليبي، معمر القذافي. وتحافظ القوة الجوية بقيادة حلف شمال الأطلسي على توازن القوى في ليبيا وتمنع قوات القذافي من التغلب على الانتفاضة المستمرة منذ 7 أسابيع لكنها لم تتمكن في الوقت الراهن من منح المعارضين نصراً قاطعاً.

ومع أن وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون اجتمعت مرتين مع مسئول كبير من المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل المعارضة الليبية فلم تحذ الولايات المتحدة حذو حليفتيها فرنسا وإيطاليا في الاعتراف الرسمي بالمجلس. ويقول مسئولون أميركيون إنهم مازالوا يجمعون معلومات عن المعارضة وأهدافها لكنهم أشادوا بالتزامها المعلن بالديمقراطية وحقوق الإنسان. وقال المسئول الأميركي «إنه (المبعوث) هناك للتعرف على أعضاء المجلس الوطني الانتقالي». وأضاف أن ستيفنز سيحاول التعرف على نوع النظام السياسي الذي تعتزم المعارضة إقامته وكيفية مساعدة المجلس الوطني الانتقالي على دفع المستحقات المالية في ظل العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا.

في إطار متصل، أعلن وكيل وزارة الخارجية الليبي، خالد الكعيم الليلة قبل الماضية تعيين نائب وزير الخارجية للشئون الأوروبية، عبدالعاطي العبيدي وزيراً للخارجية خلفا لموسى كوسا الذي استقال وانشق عن نظام معمر القذافي. وقال الكعيم «السيد عبدالعاطي العبيدي هو الوزير الجديد». وكان العبيدي رئيساً سابقاً للوزراء (1979–1981) ووزيراً سابقاً للخارجية (1982–1984)، وهو يخلف موسى كوسا الذي كان رجل ثقة لدى القذافي ورئيساً للمخابرات الليبية من 1994 إلى 2009.

وأعلنت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أمس أن القذافي بعث برسالة إلى الرئيس الأميركي، باراك أوباما بعد إعلان واشنطن انسحابها من الحملة العسكرية على ليبيا، من دون أن تكشف عن فحواها. وقالت الوكالة إن القذافي «بعث برسالة إلى أوباما في أعقاب انسحاب أميركا من التحالف الاستعماري العدواني الصليبي ضد ليبيا». ولم تكشف الوكالة عن فحوى الرسالة ولم تقدم أي تفاصيل إضافية.

وسحبت الولايات المتحدة الاثنين مقاتلاتها وصواريخ العابرة من طراز «توماهوك» من مسرح العمليات في ليبيا بعد أن تولى الأطلسي مهمة العمليات العسكرية في هذا البلد. ولن يقدم الجيش الأميركي من الآن وصاعداً سوى طائرات للتزود بالوقود في الجو والقيام بمهمات تشويش ومراقبة.

في الأثناء، أعادت قوات القذافي سيطرتها على مدينة البريقة شمال شرق البلاد، وأخرجت الثوار منها بالكامل. وذكر مراسل وكالة الأنباء الألمانية في مدينة أجدابيا، التي تبعد 80 كيلومتراً شرق البريقة، أن الثوار تعرضوا لقصف مدفعي من قوات القذافي الليلة قبل الماضية. فيما حلقت طائرات تابعة لحلف شمال الأطلسي صباح أمس فوق المنطقة من دون أن تتدخل في الأحداث.

ويذكر أن القائد العسكري للثوار، الجنرال عبدالفتاح يونس، انتقد الحلف الأطلسي أمس الأول بسبب عدم تصديه لقوات القذافي بحسم كاف. واتهم يونس الأطلسي بعدم التدخل لإنقاذ مدينة مصراته شرق ليبيا الخاضعة لحصار قوات القذافي التي حققت تقدماً بالقرب من البريقة. وقال قائد أركان «جيش التحرير الوطني الليبي» الذي شكله الثوار أن «الصحافة الدولية التي هي السلطة الرابعة، عليها أن تقف بقوة مع شعب مصراته، أن تنادي الناتو الذي يمن علينا بقصف هنا وقصف هناك، ويترك شعب مصراته يموت هنا وهناك كل يوم». وبلهجة حادة أضاف يونس خلال مؤتمر صحافي في بنغازي إن «مصراته تتعرض للإبادة بكل معنى الكلمة».

وقبل بضع ساعات من إدلاء يونس بتصريحه، أعلن الحلف أنه يعتبر حماية مصراته في رأس أولوياته. وأكد أن جيش القذافي فقد ثلث قدراته بعد 17 يوماً من بدء العملية العسكرية للائتلاف الدولي الذي يقوده في ليبيا.

وقال أحد الأطباء أن الثوار أخلوا مستشفى أجدابيا «لأسباب أمنية»، كما غادر مدنيون ورعاة غنم بقطعانهم على متن شاحنات المدينة تحسباً لوقوع مواجهات جديدة. وشهدت مدينتا البريقة وأجدابيا عمليات كر وفر بين قوات القذافي والثوار خلال الأسابيع الماضية.

من جهة ثانية، رأى وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه أمس أن الوضع في مدينة مصراتة الليبية التي تتعرض منذ أيام لقصف قوات القذافي «لا يمكن أن يستمر»، مشيراً إلى أنه سيبحث الموضوع مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي. وقال الوزير في مقابلة مع إذاعة «فرانس انفو»: «مصراتة في وضع لا يمكن أن يستمر وسألتقي خلال ساعات مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي» أندرس فوغ راسموسين.

العفو الدولية تدعو لإجراء تحقيق خارجي في أعمال القتل باليمن

مجلس التعاون يسلم صالح دعوة للاجتماع مع المعارضة

■ صنعاء، القاهرة - أف ب، د ب أ

□ سلم سفراء السعودية وقطر وسلطنة عُمان في صنعاء الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح رسمياً دعوة للمشاركة في اجتماع في الرياض مع المعارضة للخروج من الأزمة، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء اليمنية أمس الأربعاء (6 أبريل/ نيسان 2011).

وذكرت الوكالة أن الرئيس استقبل السفراء الثلاثة الذين نقلوا إليه «قرار الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بدعوة الحكومة وأحزاب المعارضة للاجتماع في الرياض من أجل إجراء مباحثات تكفل الخروج من الأزمة الراهنة والحفاظ على أمن واستقرار اليمن ووحدته».

وبحسب الوكالة، جدد صالح التأكيد على «ترحيب الجمهورية اليمنية بوساطة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي» و«الحرص على الحوار الجاد والبناء لتجاوز الأزمة الراهنة وتداعياتها». وكانت المعارضة اليمنية أكدت أمس الأول ترحيبها بمبادرة مجلس التعاون إلا أنها قالت إن أي محادثات يجب أن تحصر بمسألة تنحي صالح وتسليم السلطة فوراً.

إلى ذلك، قتل متظاهر وأصيب 30 آخرون بجروح الليلة قبل الماضية في تجدد المواجهات مع الشرطة في مدينة تعز (جنوب) التي تشهد تظاهرات حاشدة لليوم الرابع على التوالي وسط شلل كامل للحياة فيها، بحسب ما أفاد متظاهرون وشهود عيان.

وذكر متظاهرون أن شخصاً قتل بالرصاص وأصيب 30 آخرون على الأقل بجروح في مواجهات مع الشرطة في المدينة مساء الثلثاء. وكان 17 شخصاً قتلوا يوم الاثنين الماضي في المدينة التي شهدت أمس رابع يوم من التظاهرات الحاشدة ما ينذر بمزيد من المواجهات مع قوات الأمن الموالية للرئيس.

وذكر شهود عيان أن عشرات الآلاف انطلقوا أمس من عدة اتجاهات بما في ذلك من خارج ساحة الاعتصام المطالب بإسقاط النظام، باتجاه مبنى المحافظة في وسط المدينة. وذكر الشهود أن الحياة مشلولة تماماً في المدينة والمحلات مغلقة.

وعلى إثر ذلك، اتهمت منظمة العفو الدولية السلطات اليمنية في تقرير صدر أمس باستخدام «القوة المفرطة على نحو فج» ضد المتظاهرين المناوئين للحكومة، داعية إلى إجراء تحقيق خارجي في تلك الهجمات. وقالت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من لندن مقراً لها في تقرير أمس إن نحو 100 شخص قتلوا منذ بداية العام الجاري عندما اندلعت مظاهرات ضد صالح الذي يحكم البلاد منذ نحو 32 عاماً.

واتهمت المنظمة، في تقريرها الصادر في 40 صفحة تحت عنوان «لحظة الحقيقة لليمن»، السلطات اليمنية بالتصرف بـ«عدم اكتراث بأرواح البشر»، وتواصل «حلقة للإفلات من العقاب». كما انتقدت المنظمة كذلك اليمن بشدة بسبب اعتقال المئات من نشطاء المعارضة، ومواصلة قمع الصحافيين واستخدام التعذيب بل وقتل معتقلين على أيدي قوات الأمن. وأوضحت المنظمة أنه من بين أكثر الأحداث المزعجة بشكل خاص، هو عندما رفضت قوات الأمن السماح للأهالي بنقل الجرحى إلى المستشفى بعدما أطلقت قوات الحكومة النار على المتظاهرين والمارة في محافظة عدن جنوبي البلاد خلال فبراير/ شباط الماضي.

من جانبه، أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض أمس الأول أن الولايات المتحدة «تدين بقوة» أعمال العنف الحكومية ضد متظاهرين في اليمن جرت خلال الأيام الأخيرة محذراً الرئيس اليمني بالاسم. وقال المتحدث، جاي كارني في بيان أن «الولايات المتحدة تدين بشدة استعمال القوة من قبل القوات الحكومية اليمنية ضد متظاهرين في صنعاء وتعز والحديدة خلال الأيام الماضية».

وأضاف «يحق لليمنيين التظاهر سلمياً ونذكر الرئيس علي عبدالله صالح بأن من مسئوليته تأمين الأمن لليمنيين الذين يمارسون حقاً يضمنه القانون الدولي في التعبير عن آرائهم السياسية».

العاهل السعودي لدى استقباله وزير الدفاع الأميركي أمس (رويترز)

غيتس يبحث مع العاهل السعودي الاضطرابات في المنطقة

■ الرياض - رويترز

□ وصل وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس إلى المملكة العربية السعودية أمس الأربعاء (6 أبريل/ نيسان 2011) في زيارة تهدف إلى تأكيد دعم الولايات المتحدة لبلد يلعب دوراً محورياً في السياسة الأمنية الأميركية بالمنطقة.

وقال المسئول الإعلامي بوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، جيف موريل إن غيتس سيبحث مع العاهل السعودي، الملك عبدالله بن عبد العزيز الاضطرابات التي تجتاح المنطقة وذلك خلال زيارته القصيرة للمملكة التي تجيء عقب زيارات قام بها لدول بالشرق الأوسط في الأسابيع الأخيرة.

ولم تشهد السعودية حجم الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت دولاً أخرى بالمنطقة وأطاحت برئيسي تونس ومصر وإن كانت تواجه ضغوطاً داخلية. وأعلن الملك عبدالله في مارس/ آذار الماضي عن منح اجتماعية ومكافآت قيمتها 93 مليار دولار في ثاني مجموعة مزايا يعلن عنها في غضون شهر واحد وذلك في إطار جهود الحكومة لمنع حدوث اضطرابات.

ومع الانتقادات التي تتهم الرئيس الأميركي، باراك أوباما بالإخفاق في وضع مسار واضح للتعامل مع الانتفاضات التي تجتاح العالم العربي وبخاصة ليبيا قال مسئول دفاعي كبير للصحافيين المرافقين لغيتس إن زيارة السعودية ستعكس منهج الإدارة «العملي» إزاء الاضطرابات بالمنطقة وستدعم الإصلاح من دون أن تدفع لتغيير جذري. وقال المسئول الذي طلب عدم نشر اسمه «نسير في نسق واحد إزاء مجموعة المبادئ التي نتمسك بها. ولدينا أيضاً شركاء استراتيجيون حقيقيون في هذا الجزء من العالم».

وتابع «سنواصل السعي لجعل شركائنا يدركون أننا لن نتخلى عنهم... بينما نواصل الحوار الصريح معهم إزاء هذه الإصلاحات». وقال المسئول إن المحادثات في السعودية ستركز على التغيير السياسي بالمنطقة وليس على الوضع الداخلي بالمملكة. وبدأ الملك عبدالله إصلاحات على نحو حذر لكنه لقي مقاومة من النخبة الدينية التي تحظى بنفوذ قوي في البلاد. وقال المسئول الدفاعي «من المهم بالنسبة لنا أن نعمل عن كثب وأن نتبادل وجهات النظر مع شركائنا في المنطقة لذا نستطلع وجهة نظر الملك».

أوغلو: ندعم الإصلاحات الجارية في سورية

■ دمشق، القاهرة - أف ب

□ أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو أمس (الأربعاء) أن بلاده تدعم الإصلاحات التي بدأتها سورية، مؤكداً استعداد أنقرة لتقديم المساعدات اللازمة لتسريع تطبيق هذه الإصلاحات، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء السورية (سانا).

وقالت الوكالة الرسمية (سانا) أن أوغلو أكد خلال استقبال الرئيس السوري، بشار الأسد له في دمشق «دعم بلاده لجملة الإصلاحات التي بدأتها القيادة السورية». كما أكد بحسب الوكالة «استعداد تركيا لتقديم كل مساعدة ممكنة من خبرات وإمكانات لتسريع هذه الإصلاحات بما يساهم في ازدهار الشعب السوري وتعزيز أمنه واستقراره». وأشارت سانا إلى أن «الحديث دار خلال اللقاء بشأن الأحداث التي تشهدها سورية».

من جهته أعرب الأسد عن «تقديره لحرص تركيا على أمن واستقرار سورية»، مشدداً «على انفتاح سورية للاستفادة من تجارب الدول الأخرى وخصوصاً تركيا وذلك لإغناء مشاريع القوانين التي وضعتها الجهات المختصة في مجال الإصلاح». ويعتبر داود اوغلو مهندس السياسة التركية الجديدة حيال الدول العربية.

جاء ذلك فيما طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس الرئيس السوري بأن يأمر قوات الأمن بالكف «فوراً» عن استخدام القوة «المميتة غير المبررة» ضد المتظاهرين، وبفتح «تحقيق مستقل وشفاف» لمحاسبة المسئولين عن هذه الانتهاكات.

وقالت المنظمة الحقوقية في بيان «أن على الرئيس بشار الأسد أن يأمر فوراً قوات الأمن السورية بالكف عن استخدام القوة المميتة غير المبررة ضد المتظاهرين المعارضين للحكومة». وأضافت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة، سارة ليا ويتسن، أنه «على مدار ثلاثة أسابيع، راحت قوات الأمن السورية تطلق النار على متظاهرين سلميين في الغالب الأعم، في مختلف مناطق سورية، بدلاً من التحقيق مع المسئولين عن إطلاق النار».

ودعت المنظمة الرئيس السوري إلى «فتح تحقيق مستقل وشفاف في إطلاق النار في دوما (ريف دمشق) ومحاسبة المسئول عن أي إطلاق للنار بشكل غير قانوني ومن تسبب في وقوع قتلى وجرحى».

الجيش والشرطة ينهيان بالقوة حركة احتجاج بسجن في لبنان

□ اقتحمت القوى الأمنية اللبنانية أمس الأول (الثلثاء) سجن روميه شمال شرق بيروت لتنهي بالقوة حركة تمرد فيه، على إثر فشل مفاوضات استمرت ليوم كامل مع سجناء يطالبون بإصلاح أوضاعهم كانوا يحتجزون عدداً من حراس السجن.

وأعلن المدير العام لقوى الأمن الداخلي، أشرف ريفي من سجن روميه «إحكام السيطرة على السجن وكل مبانيه من خلال تنفيذ خطة نوعية مشتركة بين الجيش وقوى الأمن الداخلي». وأكدت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي من جهتها في بيان «الانتهاء من عملية الاحتجاج في سجن رومية المركزي»، مشيرة إلى أن «الإصابات تكاد لاتذكر».

وفي وقت سابق، قال مصدر أمني أن «فرقاً خاصة من قوى الأمن الداخلي اقتحمت سجن روميه» في محاولة للسيطرة على حركة التمرد فيه. وأضاف أن «قوات الشرطة سيطرت فور دخولها على مبنى فيه مساجين إسلاميين، وعملت بعد ذلك على السيطرة على مبنيين آخرين». وذكر أن «سبعة سجناء أصيبوا باختناق جراء إحراق أمتعة في المباني».

وأشار المصدر الأمني إلى أن «السجناء المتمردين يحتجزون عدداً من عناصر الشرطة الذين يقومون بحراسة السجن». وقال مرشد عام السجون في لبنان الأب، مروان غانم أن هناك «ثلاثة حراس محتجزين»، إلا أن المصدر الأمني رجح أن يكون عدد الحراس المحتجزين أكبر. ولم يتضح مصير هؤلاء الحراس على رغم الإعلان عن السيطرة على حركة التمرد.

وأوضح الأب غانم الذي شارك في المفاوضات مع السجناء المتمردين أن «ثلاثة حراس احتجزوا» في أحد المباني، لافتاً إلى أن الكهرباء قطعت خلال النهار عن السجن بهدف منع السجناء من شحن الهواتف النقالة التي تم تهريبها إلى السجن. وبدأ التمرد في سجن رومية يوم السبت الماضي حيث قام السجناء بإحراق فرش وتحطيم أبواب ونوافذ في مبنيين، قبل أن تنتهي حركة الاحتجاج في اليوم التالي بوعود بالإصلاح المعيشي والقضائي، من دون أن تدخل القوى الأمنية بالقوة إلى السجن. إلا أن السجناء عاودوا الاحتجاج مساء الاثنين.

إنشاء صندوق للبنى التحتية في الدول العربية

□ أعلن البنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية مع عدد من الدول أمس الأول (الثلثاء) إنشاء صندوق برأسمال مليار دولار لتمويل بنى تحتية في الدول العربية.

يشار إلى أن سهولة تمويل البنى التحية في الدول العربية التي أطلقت خلال مؤتمر عُمان، يجب أن تدعم مشاريع عابرة للحدود في البنى التحتية المتعلقة بالطاقة والطرق البرية والسكك الحديد والطرق البحرية. وقال نائب البنك الدولي لشئون شمال إفريقيا والشرق الأوسط، شمشاد اختر في بيان إن «الربيع العربي أظهر أن الناس يريدون أفضل الخدمات العامة ومناخاً مدنياً أكثر نظافة وهذا يعني خدمات في البنى التحتية أكثر فعالية وأفضل موالفة».

وأضاف البيان أن «موازنات الدول تواجه ضغطاً والقطاع الخاص استوعب خطر التغيير السياسي (...) هنا يمكن أن تتدخل المؤسسات المالية الدولية». وحسب البنك الدولي، فإن هذه المنطقة «بحاجة لتوظيف ما بين 75 و100 مليار دولار سنوياً للمحافظة على معدلات النمو التي تحققت خلال السنوات الماضية»، مشيراً إلى نقصان أربعين مليار دولار سنوياً.